رابط المادة على منصة باحث

التعليق على رياض الصالحين

المجلس 31 في التعليق على رياض الصالحين |كتاب الحج)2(| أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على عبدي ورسوله وخيرته من خلقه نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه - 00:00:01
به ومن والاه اما بعد. فبناء على رغبة بعض الاخوة اه نعيد التعليق على الاحاديث الاربعة الاخيرة. ونعلق اه ان بقي وقت على ما تيسر من الاحاديث الجديدة. الاحاديث الاربعة اه التي مر التعليق عليها في الاسبوع الماضي هي حديث ابي هريرة - 00:00:25
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن اي العمل افضل؟ قال ايمان بالله ورسوله. قيل ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور متفق عليه. ودلالة هذا الحديث على فضل الحج ظاهرة. اذ جعله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:45
من افضل اعمال وهنا ملحظ اخر يتعلق ببر الحج سنمر عليه باذن الله بعد ان نقرأ الاحاديث الاخرى التي تليه لكن قبل ان ننتقل الاحاديث الثانية او التالية اود ان اشير الى ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا من علو الهمة بمكان حيث لم - 00:01:05
لم يكونوا يسألوا عن مجرد العمل فقط بل كانوا يسألون عن افضل الاعمال. لانهم علموا ان الجنة درجات. وان الانسان منهم كان حريصا على افضل الاعمال التي تقربه الى الله عز وجل وترفعه درجات في الجنة. انظروا مثلا - 00:01:25
الى ذلك الشاب الصحابي الذي قرب يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه قال سل حاجتك. هذا الشاب يعني متوقع ان يطلب مثلا يقول اسأل الله يا رسول الله مثلا ان اتزوج - 00:01:45
امرأة جميلة او ان يوسع الله لي في رزقي. او غير ذلك من المطالب التي تتفق مع هموم الشباب. لكنه رضي الله عنه لم يلتفت لذلك كله بل سأل السؤال العظيم فقال يا رسول الله اسألك مرافقتك في الجنة. سبحان الله. انظر الى علو الهمم. فلما ايضا - 00:02:05
جواب النبي عليه الصلاة والسلام لم يكله الى دعائه الخاص. بل قال اعني على نفسك بكثرة السجود. اذا لابد من العمل لابد من العمل. وهذا الصحابي رضي الله عنه من يعرفه منكم؟ ها؟ ربيعة ابن كعب الاسلمي احسنت. ربيعة - 00:02:25
الكعب الاسلمي. فالشاهد من هذا الحديث ان الصحابة رضي الله عنهم تكرر عندهم السؤال عن افضل العمل. وهنا ايضا سؤال اخر يسأله بعض الناس وهو لماذا تختلف اجابات النبي صلى الله عليه وسلم مع ان السؤال واحد؟ او ما الحكمة في اختلاف اجابات - 00:02:45
النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين يسألونه عن اي الاعمال افضل؟ فتجد مرة يجيب بمثل هذا فيقول ايمان بالله ورسوله ومرة يقول اه ان مثلا يجيب الصلاة لوقتها. ومرة يجيب بجواب ثالث وهكذا. فاختلفت اجابات العلماء ولكن من اقربها - 00:03:05
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب كل شخص بحسب حاله. فلربما كان السائل عنده نوع تقصير في الصلاة مثلا فيرشده الى العناية بالصلاة. وربما كان عنده تقصير في بر الوالدين ونحو ذلك. وربما يكون هناك اسباب - 00:03:25
اخرى لكن هذا من اقربها. هذا من اقربها. ثم قال النووي رحمه الله في تفسير الحج المبرور هو الذي لا يرتكب صاحبه فيه في معصية ما هذه المعصية؟ المعصية لا تخرج عن ثلاثة امور اما ان تكون معصية مالية واما ان تكون معصية - 00:03:45
بدنية بالجوارح واما ان تكون معصية قلبية. اما المعصية المالية فلا يكون حج الانسان مبرورا الا ان يكون ماله الذي حج به حلالا. فان حج بمال حرام فان حجه ليس بمبرور. ومن العلماء من يبطل حجه - 00:04:05

ايضا اذا حججت بمال اصله سحت فما حججت ولكن حجت العير. ولكن حجت العير. النوع الثاني المعصية البدنية وهي اطلاق البصر فيما حرم الله عز وجل. او اطلاق اللسان فيما حرم الله عز وجل. ومن الحكمة او من - 00:04:25
الذي يتعرض له الحاج وتختبر فيه عبوديته لله ومراقبته لله ان يرى في الحج امورا تدعوه اما الى النظر الحرام او الى الكلام الحرام. حتى قال لي احدهم مرة انني اريد ان اعيد حجتي الاولى. قلت لماذا؟ قال لانني اشعر انها - 00:04:45
غير مقبولة فلقد كنت لا ادعو احدا يمر بخيمتنا الا تكلمت فيه هذا الطويل وهذا قصير وهذا اعرج وهذا اسود وهذا احمر هذا كذا وهذا كذا. حتى شعرت انني ليست القضية بر. يقول البر مهما بر. الله المستعان. لكن اخشى ان حجي غير مقبول - 00:05:05
اصلا هذا من حيث الاجزاء فقها ما دام اتى بالاركان والواجبات مجزئ. لكن فرق بين اين من همته ها ان يسعى الى اداء الحج واسقاط الذمة اسقاط او ابراء الذمة بها - 00:05:25
بذلك الحج وبين من همته كهمة هذا الصحابي ان يأتي بحج مبرور يدخل به الجنة ويرضى به الله تعالى عنه النوع الثاني من المعاصي الذي اشار اليه النووي بقوله لا يرتكب فيه صاحبه معصية هو معاصي القلب. واعظم معاصي القلب - 00:05:45
هي الرياء. اعظم معاصي القلب هو الرياء. والرياء قد يقع في الحج كما هو معلوم. فقد يكون غرض الانسان من الحج ان يحصل على لقب الحاج. الحاج فلان مثلا او قد يكون الغرض من الحج ان يقال والله هذا حج عشرين مرة ثلاثين مرة - 00:06:05
والمؤمن عليه ان يجتهد في اخلاص العمل لله عز وجل في كل اعماله وخصوصا في هذه الاعمال التي فيها شق وعنت عظيم وانه والله من الحرمان والخسران المبين ان تجتهد ببذل مالك وجسدك وتعلك وتفارق اولادك - 00:06:25
نفسك للمخاطر ثم في النهاية تجعل او مرادك ورغبتك هو فلان وعلان والسمعة والرياء. يوم القيامة القيامة يقال لك اذهب الى هؤلاء. فليجزوك بحسنات او يدفع عنك سيئات ان استطاعوا ولن يستطيعوا. ففي يوم القيامة - 00:06:45
ليس ثمة الا الحسنات والسيئات وهي كلها عند الله جل وعلا. ومن المعاصي ايضا القلبية العجب قد لا يكون عند الانسان رياء. الرياء هو طلب المحمدة من الناس. العجب هو الاحساس بانه فعل ما فعل بفضله وبجده - 00:07:05
وبجده وبكده ونحو ذلك. وهذا ايضا محبط للعمل. وانظروا ماذا قال قارون انما اوتيته على علم عندي. فكفر بهذا حينما فضل الله سبحانه وتعالى. المقصود ايها الافاضل ان على الانسان ان ينقي قلبه في كل وقت وخصوصا في هذه الحجة او في - 00:07:25
هذه الفريضة او في هذه النسك العظيم ان ينقيه من المعاصي البدنية والقلبية والمالية يقول المؤلف هنا لا يرتكب فيه صاحبه معصية يقصد ان يتعمد ذلك ان يتعمد ذلك اما لو عرض عارض - 00:07:45
كما في النظر مثلا لو عرض الانسان نظر محرم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لك الاولى وليست لك الثانية وهذا من اشد المعاصي التي يبتلى بها الحجاج اليوم. وهذا ايضا يدعونا الى ان نوجه كلمة لاخواتنا النساء. الحاجات ان يتقين الله عز وجل في لباسهن - 00:08:05
وفي حجابهن والا يكن فتنة لحجاج بيت الله الحرام. ماذا يعني ان تخرج امرأة وهي حاجة بزينتها؟ وهذا موجود وتبرج المرأة او او وضع المكاييج والمبيضات وغيرها من ادوات الزينة محرم بالاجماع لا يقول احد - 00:08:25
العلماء بجواز ذلك. اما مسألة كشف الوجه ففيها بحث معروف. وان كان الراجح هو وجوب تغطية الوجه على كل حال لادلة معروفة ليس هذا مقام ذكرها. لكن ان كانت المرأة ولابد اخذة بقول من اقوال اهل العلم في هذه المسألة فلتتقي الله ولا تخرج بزينتها - 00:08:45
فان كانت امرأة شابة وجميلة فان كلمة العلماء ايضا متفقة على انها يجب ان تغطي وجهها. حتى لا تكون سببا في الناس واقول ايها الاخوة ان كون المرأة تحرص وهي تعرف ان الله تعالى جبل الرجال - 00:09:05
الميل الى النساء وجبل النساء على الميل الى الرجال كونها تختار الصورة الفاضلة او الاكمل بتغطية وجهها لا شك ان هذا اعظم لاجرها اما ان كانت مع النساء وحدها فلا شك ان المشروع لها ان تكشف وجهها مطلقا. بل من التنطع في الدين ان تغطي وجهها بحضرة النساء - 00:09:25

ثم قال رحمه الله وعنه اي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه متفق عليه. الرفث هو الجماع ومقدماته التي تغري به - 00:09:45
من حسن الكلام وعذبه في مخاطبة المرأة. في مخاطبة المرأة. فالحاج اذا تلبس بالحج فعليه ان يكف عن ذلك. سواء وان كان مع امرأته او مع اصحابه او مع اصحابه. واما الفسق فهو كلمة جامعة للذنوب والمعاصي صغيرها وكبيرها - 00:10:05
والمقصود بهذا كما تقدم ان لا يتقصد الانسان ذلك. رجع اي هذا الحاج اذا سلم حجه من الرفث والفسوق ونظيف قيده ثالثا دلت عليه اية الحج ها وهي اية البقرة ولا جدال. والمقصود بالجدال هنا الجدال المحرم الجدال الذي - 00:10:25
يفضي الى قسوة القلوب الجدال الذي يفضي الى النزاع والشقاق. اما الجدال الذي هو بحث مسائل العلم فقد فعله الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلا محدود لكن احيانا يبدأ بالجدال او بالنقاش في مسائل العلم ثم يتطور هذا النقاش الى ماذا؟ الى جدل عقيم قديم - 00:10:45
يقسو معه القلب فهنا ينبغي للانسان ان يتوقف. لان الانسان حينئذ دخل قد يكون دخل لنصرة مسألة علمية انتقل النية من نصرة القول وترجيحه بالدليل الى نصرة ماذا؟ النفس. الى نصرة النفس. والله تعالى يقول بل الانسان على نفسه بصيرا - 00:11:05
قال رجع كيوم ولدته امه هذا الحديث من اعظم الادلة على ترجيح القول الذي يقول ان الحج يكفر الصلاة الصغائر والكبائر. وهذا هو الراجح ان شاء الله في هذه المسألة. لان قوله عليه الصلاة والسلام رجع كيوم ولدته امه صريح في انه يعود - 00:11:25
كما لو كان طفلا قد ولد والطفل اذا ولد ليس عليه ايش؟ ليس عليه خطيئة. ليس عليه خطيئة. وقد آآ الاجابة ولا بأس ان نذكر بها على قول آآ اهل العلم الذين قالوا ان التكفير خاص بالصغائر. وذكروا ان حديث الجمعة الى - 00:11:45
جمعة ورمضان الى رمضان والصلوات الخمس قالوا الصلاة اعظم من الحج فهي لا تكفر الا الصغائر فكيف بما دونه؟ فالجواب عن ذلك ان يقال ان الحج كما ذكر ابن حجر رحمه الله اجتمعت فيه انواع العبادات البدنية والمالية والمركبة منهما. فالانسان لا يمكن - 00:12:05
ولا يتصور منه ان ان يحج وهو لا يصلي. ولا يتصور ان يحج الا وقد بذل شيئا من المال ولو قل ولا يمكن هذه ان يحج الا وقد بذل جهدا كبيرا في اداء مناسك الحج. فجمع الله له فيه بين تعب البدن - 00:12:25
وبين تعب وبين بذل المال وانواع اخرى من المجاهدات بترك الاهل والوطن والتعرظ للمخاطر خصوصا في الزمن القديم الى غير ذلك من الاحوال التي تجعل الانسان يطمئن الى ان الحج مع هذا النص الصريح انه يكفر الذنوب كله - 00:12:45
يكفر الذنوب كلها صغيرها وكبيرها. كيف اذا ضممت كيف وقد جاءت نصوص اخرى اذا ضممتها الى هذا يعني زاد الامر وعندك وضوحا وهو ما يتعلق بمغفرة الله تعالى لعباده يوم عرفة. فقد جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:05
يباهي ملائكته. يباهي ملائكته باهل الموقف يوم عرفة. فيقول ما ارادها هؤلاء ما اراد هؤلاء؟ والجواب معلوم. ما جاءوا من اقطار الدنيا وفجاجها. وبذلوا ما بذلوا وتغربوا وتعبوا الا يريدون ماذا؟ رحمة الله ومغفرته. وان ربا اقدمهم وجمعهم في هذا الصعيد. واطلق السنتهم بالدعاء - 00:13:25
ودموعهم بالسقوط على خدودهم خوفا ووجلا ورغبة ورهبة. ان ربا اكرمهم بهذا لا يخيبهم. لا خيبهم وان اعظم المكاسب التي يطمع فيها الحجاج مع اداء الركن هي مغفرة الله عز وجل - 00:13:55
ونيل جنته. نسأل الله الكريم من فضله. قال رحمه الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة. كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. متفق عليه. تقدم الكلام في الحج. اما العمرة الى العمرة فنبقيها على الاصل. وهو انها - 00:14:15
تكفر ما بينهما بشرط ان تجتنب الكبائر. فالكفارة فيما بين العمرتين هي الصغائر. قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل. افلا نجاهد؟ فقال عليه الصلاة والسلام لكن - 00:14:35

وبعض العلماء يضبطه بايش؟ لكن اي معشر النساء. لكن تكون كالاستدراك. لكن افضل الجهاد حج مبرور رواه البخاري. وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على فضل الجهاد في سبيل الله. حتى ان عائشة رضي الله عنها قالت نرى الجهاد افضل العمل - 00:14:55
عمل وتريد ان يقول لها وهي امرأة لم يكلفها الله بالجهاد تريد ان يكون لها نصيب من ماذا؟ من هذه الشعيرة العظيمة التي يقصد بها الانسان اعلاء كلمة الله عز وجل ودحر كلمة الكفر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن جهاد لكن افضل الجهاد. يعني في حق - 00:15:15
كن وهو الحج المبرور وهو الحج المبرور. وهذا ايضا ايها الاخوة من الادلة التي تؤكد ما سبقت الاشارة اليه ان الحج نوع من الجهاد في سبيل الله وقد ادخله بعض العلماء في عموم قوله عز وجل وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة. وانفقوا في - 00:15:35
في سبيل الله اه ولا تلقوا بايديكم الى التهالكوا احسنوا ان الله يحب المحسنين واتموا الحج والعمرة لله. فصارت النفقة في الحج كالنفقة في الجهاد ادي من بعض الاوجه وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام في شأن الذين يجهزون الغزاة كما في حديث زيد بن خالد في الصحيحين من جهز غازي - 00:15:55
فقد غزا ومن خلفه باهله في خير ومن خلفه في اهله بخير فقد غزى. قال اهل العلم ومن جهز حاجا لم يحج من قبل فكأنما ادى الحج قياسا على ماذا؟ على موضوع الجهاد. ولهذا ايها الاخوة من حج الفريضة وعلم ان - 00:16:15
ان انسانا لا يستطيع الفريضة فعنده سعة من المال فليساعده ما استطاع الى ذلك سبيلا فان له اجر هذه الحجة ان شاء الله تعالى. يقول وعنها رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم لاحظوا هذا من الادلة التي - 00:16:35
فقط الاشارة اليها ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. لاحظ العتق من النار معناه المغفرة لان الانسان لا ينجو لا ينجو من النار الا وقد رجحت سيئات حسناته على سيئاته - 00:16:55
او غفرت سيئاته تماما. فنسأل الله عز وجل الكريم من فضله. ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. رواه مسلم. اه نتوقف اه عند نأخذ الحديث الحديث الذي - 00:17:15
يليه حتى ان شاء الله في الاسبوع القادم ننهي الكلام على احاديث الحج بعون الله تعالى. اه قبل ان نذكر الحديث الاخير لاحظ ان في قوله هنا ما من يوم - 00:17:35
من اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة. من فضل هذا اليوم العظيم وبركاته بعض اهل العلم يقول كما ذكر ذلك واشار اليه ابن رجب رحمه الله في لطائف المعارف. يقول ان فضل الله عز وجل في يوم عرفة يرجى. ان ينال اهل - 00:17:45
من غير الحجاج. لان الحديث ماذا؟ عام. فتدرك بركة اهل الموسم في الحج وهم يضجون الى الله عز وجل بالدعاء لانفسهم واهليهم واقاربهم واخوانهم المسلمين عموما تنال بركتهم بقية اهل الامصار. بقية اهل الامصار - 00:18:05
ولهذا الانسان ينبغي له في ذلك اليوم العظيم ان لم يتيسر له الحج ان يعظم الرغبة الى الله عز وجل. وان يعني يكون في يومه ذاك صائما كما امر او كما حث النبي عليه الصلاة والسلام على ذلك بقوله - 00:18:25
هو صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده. فالحاج في الموسم متضرع ورافع يديه ومظهر فقره واستكانته. غير الحجاج يتقربون الى الله عز وجل بالصيام - 00:18:45
ويرجون فضله وثوابه. وان ربا قال عن نفسه ورحمتي وسعت كل شيء لا يخيب عباده ابدا ان شاء الله متى ما صدقوا واعظم الرغبة. اه لعل الوقت اه يعني ازف الان فنرجى الحديث حديث ابن عباس اه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان - 00:19:05
تعدل حجة او حجة معي نرجئه ان شاء الله تعالى الى الاسبوع القادم الذي نختم به التعليق على احاديث كتاب الحج من رياض الصالحين. هذا والله وتعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:25